الذكاء الاصطناعي وتداعياته على الامن الاجتماعي

م.د. محمد كامل غيث
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى
moh2021moh11@gmail.com
موبايل : ٠٧٨٠٩٧٧٦٩٦٦

أ. د ظلال جواد كاظم
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة
dhilalj.kadhim@uokufa.edu.iq
٠٧٨١٢١٨٥٨٨١

https://orcid.org/0000-0002-3973-3100

المستخلص:

أصبح الذكاء الاصطناعي منذ عام ٢٠١٨م واقعًا ملموسًا يُحاكي القدرات العقلية البشرية في مجالات متعددة تشمل السياسة والاقتصاد والمجتمع والقطاعات العسكرية، مما عزز من قدرته على الإسهام في حل العديد من المشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية. ويأتي هذا التطور في ظل الثورة الصناعية الرابعة والتقدم التكنولوجي السريع والمتنامي الذي يشهده العالم. تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور المتنامي الذي يؤديه الذكاء الاصطناعي في تشكيل ملامح المجتمعات الحديثة، وتأثيره المباشر وغير المباشر على مختلف جوانب الأمن الاجتماعي. ففي ظل الاستخدام المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات العمل، والتعليم، والإعلام، والخدمات، تبرز الحاجة إلى فهم أعمق لكيفية تأثير هذه التكنولوجيا على استقرار المجتمعات وتماسكها. فضلا عن الفوائد الكبيرة للذكاء الاصطناعي، إلا أن استخدامه يواجه العديد من التحديات والمخاطر، من أبرزها التأثير على سوق العمل وزيادة معدلات البطالة، فضلاعن تهديد خصوصية الأفراد. كما تبرز إشكاليات أخرى تتعلق بتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين في الوصول إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن خطر تقويض الإبداع البشري عن طريق منع الأشخاص عن التفكير في مجالات المعرفة المختلفة، وهذا بدوره يؤدي الى قتل الابتكار والابداع البشري.

ويُعد من أخطر التحديات المرتبطة بهذه التكنولوجيا المتقدمة هو إمكانية استخدامها في تزييف الصور والصوت، مما يؤدي إلى تضليل الرأي العام وخداع المجتمع، وهو ما يمثل تهديدًا مباشرًا أو غير مباشر للأمن الوطني والقومي للدول.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي - الامن الاجتماعي - التحديات التكنولوجية.

الذكاء الاصطناعي وتداعياته على الامن الاجتماعي

م.د. محمد كامل غيث أ. د ظلال جواد كاظم

Artificial Intelligence and Its Implications for Social Security

(Ph.D) Prof. Dhilal Jawad Kadhim
dhilalj.kadhim@uokufa.edu.iq
University of Kufa
College of Education for Girls
https://orcid.org/0000-0002-3973-3100

Inst. mohammed kamel Gheath (Ph.D)
moh2021moh11@gmail.com
Ministry of Education
General Directorate of Education
of Karkh First
Mobile: ٠٧٨٠٩٧٧٦٩٦٦

Abstract:

Since 2018, artificial intelligence (AI) has become a tangible reality that simulates human cognitive abilities across various fields, including politics, economics, society, and the military. This advancement has significantly enhanced AI's capacity to contribute to solving many of the challenges facing human societies. It emerges in the context of the Fourth Industrial Revolution and the rapid, accelerating technological progress witnessed globally. The significance of this study stems from the growing role that artificial intelligence plays in shaping the features of modern societies and its direct and indirect impact on various aspects of social security. In light of the increasing use of AI technologies in fields such as employment, education, media, and public services, there is a pressing need for a deeper understanding of how this technology affects the stability and cohesion of societies. Despite its significant benefits, the use of artificial intelligence presents numerous challenges and risks. Chief among these are its potential impact on the labor market, increased unemployment, and threats to individual privacy. Additionally, there are concerns regarding justice and gender equality in access to AI technologies, as well as the risk of undermining human creativity.One of the most serious challenges posed by advanced AI technologies is their use in falsifying images and voices, which can mislead public opinion and deceive communities. Such capabilities represent a direct or indirect threat to national and global security.

Keywords: **Artificial Intelligence – Social Security – Technological Challenges.**

المقدمة:

أصبحت أنظمة الذكاء الاصطناعي، في ظل الثورة الصناعية الرابعة، جزءاً أساسياً من الواقع الإنساني، إذ امتد تأثيرها إلى مجالات متعددة كالصحة والتعليم والصناعة وسوق العمل. فقد أظهرت هذه الأنظمة قدرة فائقة على الأتمتة ومحاكاة العديد من المهام التنفيذية والإدارية، مما أدى إلى تغيّر جوهري في طبيعة العمل ودور الإنسان فيه. ومع هذا التحول، برزت تحديات خطيرة تمسّ الأمن الوظيفي للأفراد، نتيجة لاحتمال إحلال الآلة محل الإنسان في عدد متزايد من المهن، الأمر الذي أثار مخاوف حقيقية من تفاقم معدلات البطالة المرتبطة بازدياد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في سوق العمل.

وقد أسهمت هذه التحولات في خلق بيئة اجتماعية يسودها القلق وعدم اليقين بشأن المستقبل المهني، مما انعكس سلباً على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للأفراد، وأدى إلى تقلص فرص العمل التقليدية وظهور مشكلات مجتمعية جديدة. كما برزت إشكالات أخلاقية وأمنية تمثلت في انتهاك الخصوصية من خلال تقنيات المحاكاة الرقمية للصوت والصورة، التي قد تُستغل في الابتزاز أو في الصراعات السياسية والإعلامية، فضلا عن المردودات الإيجابية للثورة الصناعية الرابعة، التي أسهمت في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق مكاسب تنموية في قطاعات متعددة، إلا أن استخدامها الواسع لأنظمة الذكاء الاصطناعي أفرز تحديات بنيوية في سوق العمل، إذ تراجع الطلب على العمالة غير الماهرة، مقابل تزايد الحاجة إلى الكفاءات القادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة. وهذا بدوره أدى إلى اتساع فجوة الدخل وتعميق مظاهر عدم المساواة بين فئات العاملين، كما أثّر الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في أنماط العلاقات الاجتماعية، إذ قلّ التواصل المباشر بين الأفراد، وضعفت الروابط الأسرية، وازدادت السلوكيات السلبية بين الشباب، فضلاً عن الأضرار الصحية المترتبة على الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية، كضعف البصر وقلة النشاط البدني وما ينجم عنه من تبعات صحية.

وانطلاقاً من ذلك، تبرز الحاجة إلى تدخل الدولة بوضع سياسات وتشريعات واضحة تنظم استخدامات الذكاء الاصطناعي، وتحدّ من مخاطره الاجتماعية والأخلاقية، عبر تبني إطار قانوني وإرشادي يوازن بين تحقيق الفوائد التنموية للتقنيات الحديثة وحماية المجتمع من آثارها السلبية.

المبحث الأول/ الإطار النظري والمفاهيمي

أولا: مشكلة البحث: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحدث تأثيرًا إيجابيًا أو سلبيًا في الأمن الاجتماعي داخل المجتمعات الحديثة؟

المشكلات الفرعية

١. ما المقصود بالذكاء الاصطناعي وكيف تطور عبر الزمن؟
٢. ما مفهوم الأمن الاجتماعي وما أبرز مكوناته؟

٣. ما الآثار الإيجابية التي يمكن أن يحققها الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن الاجتماعي؟
٤. ما أبرز التحديات والمخاطر التي قد يفرضها الذكاء الاصطناعي على استقرار المجتمعات؟
٥. ما السياسات والحلول الممكنة للحد من الانعكاسات السلبية للذكاء الاصطناعي على الأمن الاجتماعي؟

ثانيا: فرضية البحث :للذكاء الاصطناعي تأثيرًا ذا دلالة واضحة على الأمن الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، يتجلى في جوانب إيجابية وأخرى سلبية.

الفرضيات الفرعية

١. يتطور الذكاء الاصطناعي بوتيرة متسارعة بفعل التقدم في تقنيات الحوسبة وتوفر كميات هائلة من البيانات، مما يعزز تأثيره في مختلف المجالات الاجتماعية.
٢. يُعد الأمن الاجتماعي مفهومًا متعدد الأبعاد يشمل الاستقرار الأسري، والعدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، وحماية الخصوصية، وهو بذلك قابل للتأثر بالتغيرات التقنية المتسارعة.
٣. يسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن الاجتماعي من خلال تطوير الخدمات الحكومية، وبناء أنظمة إنذار مبكر، وتحليل البيانات الاجتماعية لرصد التهديدات.
٤. قد يؤدي الاستخدام غير المنظم لتقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تهديد الأمن الاجتماعي عبر فقدان الوظائف، وانتهاك الخصوصية، وتوسيع الفجوة الرقمية.
٥. إن وضع سياسات تنظيمية واضحة وأطر قانونية وأخلاقية يسهم في الحد من التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي وضمان استخدامه الآمن والمستدام.

ثالثا: أهمية البحث:

١. تسليط الضوء على إحدى أبرز القضايا المعاصرة المرتبطة بعلاقة التكنولوجيا بالمجتمع.
٢. مساعدة صناع القرار على فهم التحديات والمخاطر الناجمة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
٣. تقديم رؤى ومقترحات تساهم في تحقيق توازن بين التطور التقني والحفاظ على الأمن الاجتماعي.

رابعا: أهداف البحث:

١. التعريف بمفهوم الذكاء الاصطناعي ومجالات استخدامه المختلفة.
٢. توضيح مفهوم الأمن الاجتماعي ومكوناته الأساسية.
٣. تحليل طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والأمن الاجتماعي.
٤. الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية الناجمة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
٥. اقتراح آليات واستراتيجيات للحد من التأثيرات السلبية المحتملة.

خامسا: منهج البحث:يعتمد البحث على:

- **المنهج الوصفي والتحليلي،** وذلك من خلال وصف وتحليل المفاهيم الأساسية وتفسير العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والأمن الاجتماعي، إلى جانب **تحليل بعض دراسات الحالة الواقعية** مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأنظمة الأمنية وأنظمة التصنيف الاجتماعي في عدد من الدول.

سادسا: المفاهيم العلمية

١- الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence

نظراً لاختلاف الفلاسفة و الاكاديميين في تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي الا ان هناك اجماع في وضع مفهوم شامل للذكاء الا وهو التيار التقني والعلمي الذي يشمل التقنيات والطرق والنظريات التي تهدف الى بناء او انشاء الات لها القدرة على محاكاة الذكاء، والبحث في حل الإشكاليات ذات التعقيد الحسابي او المنطقي او الخوارزمي، هو فرع من فروع علوم الحاسبات واحدى الركائز التي تقوم عليها الصناعة في الوقت الحاضر ، كما يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه انشاء برامج في الكمبيوتر تؤدي مهام بشكل مقبول عن طريق استقبال مدخلات للبيانات الرقمية تعمل عليها مجموعة من الخوارزميات، أذ انه علم اجرائي تجريبي أولى ادواته الحواسيب وجهاز الكمبيوتر، فضلاً عن متطلبات عقلية ذات مستويات عالية من قبل البشر مثل التفكير النقدي والتعلم وتنظيم الذاكرة، وهناك مهام متعددة للذكاء الاصطناعي من أهمها التفكير المنطقي والعقلي والتخطيط والتعرف على الوجه وحل المشكلات وتمييز الكلام بمعنى تصرف هذه الآلات مثل البشر **(شهبي، ٢٠١٨، ص٥)**

٢- الامن الاجتماعي: Social security

ان مفهوم الامن ينطبق ضمن مفهوم الرفاهية وانعدم الحاجات المادية، أذ استخدمه علماء الاقتصاد والاجتماع والمخططون بمعنى رفاهية الانسان، حيث ان الامن الاجتماعي بمفهومه الشامل يشير الى الحماية الكاملة من المخاطر الاجتماعية وانتزاع الخوف والقلق المتعلق بتلك المخاطر والطوارئ لحماية الافراد والمجتمعات من تلك المخاطر، أي تجاوز هذه المخاطر حدود الفرد وبالتالي يؤدي الى انهيار نظام العيش من جانب، ومن جانب اخر مستجد جديد او استعداد لأنواع جديدة من السلوك الجمعي **(ياسين، ٢٠١٤، ص١٥٠)**

المبحث الثاني /التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي

أولا: أنواع الذكاء الاصطناعي:

هناك العديد من القدرات والوظائف التي تقدمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويمكن تمييز نوعين مختلفين منها:

الأول: الذكاء الاصطناعي الضيف او الضعيف، الذي صمم للقيام بمهام ضيقة مثل القيادة الذاتية للسيارات او التعرف على الوجه او البحث السيري في الانترنت، وهذه النوع من الذكاء يركز على وضيفة واحدة تكون ضعيفة، اذ يكون هذا النوع مفيداً للإنسان، أي بمعنى ان هذا الذكاء هو ذكاء افتراضي للألة التي تكون قادرة على تعلم مهمة يمكن للإنسان القيام بها، ومن ثم تقديم المساعدة للبشر في حل العديد من المشكلات التي تواجهه.

الثاني: هو الذكاء الإصطناعي القوي الذي بالإمكان برمجته ليصبح عقلاً بشرياً، وذكياً بالمهمة التي يكلف بها. وبأختصار هناك العديد من الوظائف المختلفة التي يقوم بها الذكاء الإصطناعي **(تيك مايكل تشنغ،٢٠٢٥، ص٣)**

١- **الاتمتة:** التي لها القدرة على جعل النظام يعمل تلقائياً .

٢- **تعلم الرؤية والالة:** وهو جعل الكمبيوتر يعمل عن طريق التعلم والتحليل العميق ويمكن رؤيته عن طريق الكاميرا.

٣- **المعالجة اللغوية الطبيعية:** أي معالجة لغة الانسان بواسطة برنامج في الحاسوب من الكشف عن الرسائل غير المزعجة او غير المرغوب فيها، فضلاً عن تحويل لغة ما الى لغة أخرى للتواصل بين البشر.

٤- **الروبوتات:** المجال الهندسي الذي يصمم السيبورغ وصناعته أي ما يسمى بالرجل الالي، الذي يتم استعماله لمهام معينة سواء اكانت خطيرة او صعبة او سهلة لراحة البشر مثل، خطوط الإنتاج.

٥- **القيادة الذاتية للسيارات:** عن طريق التعرف على الصور واستعمال مزيج مختلط من الرؤية الحاسوبية، لبناء تحكم الي للسيارات

ثانيا: مزايا الذكاء الاصطناعي: هناك العديد من المزايا للذكاء الاصطناعي ومنها **(محمد، ٢٠٢٥، ص١٦-١٧):**

١- ماكينات الذكاء لا تتطلب وقتاً للراحة مثل الانسان بل يمكن عملها لساعات طويلة دون الشعور بالتعب او الملل او التشتت.

٢-يوفر الذكاء الاصطناعي موارد تعليمية متنوعة وتحليل أداء الطلاب وتعديل الدروس.

٣-يمكن استخدام الادراك والتعلم عن طريق الاتمتة وهي ظاهرة موجودة في حياتنا مثل استعمال الGPS في الرحلات القصيرة والطويلة.

٤- حصر ورفع المعلومات بصورة منظمة لتسهيل عملية تقييم الطلاب ووضع درجات.

٥- قيام الأطباء بتحديد عوامل الخطر للمريض بتقسيم البيانات عن طريق أجهزة الرعاية بأستخدام الذكاء الاصطناعي.

٦- استخدام تطبيق خاص بالذكاء الاصطناعي لمعرفة الاثار الجانبية للأدوية، فضلاً عن الجراحة الاشعاعية التي تساعد على استئصال الأورام الحميدة والخبيثة دون حدوث أي ضرر بالأنسجة.

٧- زيادة دقة التنبؤ بالتوقعات المستقبلية عن طريق الخوارزميات المعقدة التي لها القدرة على التعامل مع البيانات المتباينة والضخمة ومعالجتها.

٨- رفع العوائد الاقتصادية عن طريق تطبيقات خاصة بالذكاء الاصطناعي تخلق مكاسب اقتصادية كبيرة مثل الاختلاف في الانفاق الاستثماري وأوضاع الإسواق وغيرها.

٩- الترويج والتسويق للمنتجات المختلفة عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي بسعر مناسب وفعالية كبيرة

ثالثا: تطبيق الذكاء الاصطناعي في الامن الاجتماعي

تُطوّر مؤسسات الامن الاجتماعي وتُطبّيق تقنيات الذكاء الاصطناعي تدريجيًا في جميع أنحاء العالم، اذ أدخلت هذه التطبيقات في جميع المؤسسات التي تعنى بالأمن الاجتماعي. كما هو الحال على سبيل المثال في السويد، تُدير السلطات المحلية الخدمات الاجتماعية السويدية؛ وتستخدم ٩٠% من مناطقها الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية، وتُلاحظ هذا الاستخدام بإيجابية، وفي دراسة أخرى أفادت ٧٨% من البلديات باستخدام الذكاء الاصطناعي واعتباره مفيدًا، وتُعدّ الحالة الأسترالية مثالًا توضيحيًا آخر على إدخال الذكاء الاصطناعي في مجال الضمان الاجتماعي، ففي يوليو ٢٠١٦ نفّذت سنترلينك وهي البرنامج الرئيسي للحكومة الأسترالية الذي يُوزّع مدفوعات الضمان الاجتماعي على المواطنين، برنامج التدخل في الامتثال عبر الإنترنت OCI، وهو نظام آلي لحساب وتحصيل الديون.

ومن الأمثلة الواقعية على تطبيق التقنيات القائمة على الذكاء الاصطناعي في نظام الضمان الاجتماعي، مساعد محادثة ذكي. في حالة البلديات النرويجية، تُظهر نتائج دراسة أن أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي شيوعًا في البلديات تشمل برامج التفاعل الذكي مع المواطنين ٢٨.٩% والترجمة الفورية للاجتماعات بما في ذلك تحويل الكلام إلى كلام وتحويل الكلام إلى نص ٢١.١%، ومعالجة الطلبات، وإدارة التطبيقات، وأتمتة إدخال البيانات بنسبة ١٥.٧% لكل منها(**عبيد، ٢٠٢٣، ص١٣**).

من الواضح أن بعض مجالات الاستخدام المحتمل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تحظى باهتمام متزايد من البلديات، أولًا وقبل كل شيء يرى المشاركون في الدراسة أن استخدام التفاعل الذكي مع المواطنين من خلال برامج المحادثة أولوية قصوى للاستثمار في المستقبل القريب، وتزيد مؤسسات الضمان الاجتماعي من استخدام برامج الذكاء الاصطناعي لتحسين خدمات العملاء عبر الإنترنت من خلال الجودة والتوافر في مختلف فروع وأنواع الخدمات. طُوِّرت أنواعٌ عديدةٌ من برامج المحادثة بما في ذلك روبوتات الدردشة، وأُضيفت إلى مواقع الويب وتطبيقات الخدمات ووسائل التواصل الاجتماعي وخدمات المراسلة الفورية ويمكن الوصول إليها عبر الهاتف والهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والعديد من المنصات الرقمية

الأخرى، تُعدّ روبوتات الدردشة الذكية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي نوعًا مُحددًا من المساعدين الافتراضيين الذين يُمكنهم بشكل متزايد إجراء محادثات طبيعية وبناء علاقات مع المستخدمين يُمكنها محاكاة السلوك البشري والرد بشكل مستقل على استفسارات المستخدمين، يُعنى هذا البرنامج بتزويد العملاء بخدمات آلية ومُخصصة، ليس فقط من خلال الإجابة على الأسئلة الأكثر شيوعًا، ولكن أيضًا من خلال طلب معلومات حول الخطوات التي يتخذها العملاء، مثل التسجيل والتقدم بطلب للحصول على المزايا في الوقت الحالي، وهناك اهتمامٌ كبيرٌ بهذا النوع من التكنولوجيا والذي يزداد اعتماده من قِبل مؤسسات الضمان الاجتماعي نظرًا لإمكانية إعداده في غضون بضعة أشهر وأدائه بنسبة تكلفة/فائدة معقولة، مما يُمكّنها من التعامل مع الاستفسارات المفتوحة، يتضح هذا التوجه من الممارسات الجيدة والتجارب التي أفادت بها العديد من منظمات الضمان الاجتماعي حول العالم، على سبيل المثال، تستخدم بعض كانتونات سويسرا برامج المحادثة الآلية لتبسيط ودعم التواصل الإداري، وهذا ينطبق على مؤسسة التأمينات الاجتماعية في كانتون سانت غالن، التي تستخدم هذا البرنامج لتقليل عبء العمل المرتبط بطلبات تخفيض الأقساط، ومن المرجح جدًا أن تُستخدم برامج المحادثة الآلية أيضًا **(الكلابي، حسين عبدالله، كاظم حمدان، ٢٠٢٣،ص٤٢٨)**.

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في الخدمات المتعلقة بمساهمات تأمين الشيخوخة والورثة، وتأمين العجز وتأمين تعويض الدخل.وهناك طريقة أخرى لاستخدام الذكاء الاصطناعي تتمثل في نشر خوارزميات تُمكّن من دعم عملية اتخاذ القرار.

وتعمل العديد من مؤسسات الضمان الاجتماعي حول العالم بنشاط على تجربة أنظمة اتخاذ القرار الآلي ADM والتعلم الآلي، وتُستخدم أنظمة اتخاذ القرار الآلي ADMالقائمة على الخوارزميات بالفعل في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي. على سبيل المثال يُستخدم نظام ADM مثل نظام مؤشر المخاطر SyRI في هولندا للكشف عن الاحتيال في الرعاية الاجتماعية وبالمثل، في عام ٢٠١٠ أطلقت الحكومة السلوفينية برنامج e-Sociala الخدمات الاجتماعية الإلكترونية لتحسين التحويلات الاجتماعية مثل الإعانات الاجتماعية وإعانات البطالة وإعانات الأطفال والإعانات التي تُشكل نظام الرعاية الاجتماعية، والذي يُدار الآن من خلال قدرات الذكاء الاصطناعي وخوارزميات أتمتة العمليات الآلية ADM والتعلم الآلي، وبالمثل قامت مؤسسة التأمين الاجتماعي الفنلندية المعروفة باسم Kela والمسؤولة عن تسوية حوالي ١٥.٥ مليار يورو من الإعانات سنويًا في إطار برامج الضمان الاجتماعي الوطنية بتطبيق نظام أتمتة العمليات الآلية ADMلمعالجة مطالبات الإعانات، أصبح من الممكن الآن التقدم بطلبات الحصول على الإعانات عبر الإنترنت، وقد تم تقديم ٧٣.٥% من الطلبات إلى Kela عبر الإنترنت في عام ٢٠٢٠، وهو ما يمثل زيادة عن عام ٢٠١٦ حيث تم تقديم ٦٤% منها عبر الإنترنت، في حالات أخرى، يشير تقرير حديث صادر عن بلدية تريليبورغ السويدية إلى أن ٨٥% من الطلبات الرقمية للمساعدة الاجتماعية تُعالج جزئيًا على الأقل بواسطة نظام RPA المعلومات والحسابات، بينما تُعالج ٣٠% منها بالكامل بواسطة نظام RPA، كما

اختبر المركز الفنلندي للمعاشات خوارزمية التعلم الآلي على بيانات السجل المجهولة للمركز لـ ٥٠٠,٠٠٠ شخص، وتنبأ بشكل صحيح بنسبة ٧٨% من المتقاعدين المستقبليين الذين سيتقاعدون على معاش إعاقة في غضون عامين **(الداود، ٢٠٢١، ص٥١)**.

رابعا: إمكانات وفرص الذكاء الاصطناعي في مجال الامن الاجتماعي

أن النشر المتنوع لأدوات الحوسبة الجديدة سيساعد في إدارة البيانات بشكل أفضل، فإن المؤسسات بجميع أحجامها تستخدم الأتمتة لتقديم خدمات أفضل في جميع أنحاء العالم، وتستكشف مؤسسات الضمان الاجتماعي بشكل متزايد طرقًا جديدة لتسخير الكميات الكبيرة من البيانات التي تديرها لتبسيط العمليات وتقديم خدمات مخصصة والحد من الاحتيال والأخطاء، وصياغة قرارات سياسات قائمة على الأدلة، وتُقدم تقنيات الأتمتة والذكاء الاصطناعي فوائد هائلة، فعلى سبيل المثال تختبر البلديات السويدية الذكاء الاصطناعي لتحسين الكفاءة والتوفير في مجموعة واسعة من المهام الإدارية، وبهذا المعنى تُستخدم أتمتة العمليات عادةً لتبسيط معالجة البيانات ومركزية المعلومات، وتقليل الحاجة إلى التفاعل البشري، فمثلاً وفّر صندوق الادخار الوطني في فيجي FNPF1.8 مليون دولار فيجي FJD عن طريق الأتمتة، وعالج ٨٠% من الطلبات ودفعها خلال مهلة التنفيذ المحددة بخمسة أيام عمل، كما يزيد الذكاء الاصطناعي من رضا الموظفين وتفاعلهم وإنتاجيتهم، مع تقليل العمل اليدوي واستبدال المهام المتكررة. ووفقًا لاستطلاع رأي أُجري بين الموظفين باستخدام الذكاء الاصطناعي، يعتقد ٧٩% من المشاركين أن سيجعل الذكاء الاصطناعي وظائفهم أكثر إنتاجية، ويُمكّنهم من العمل على مهام أبسط أو على مستوى أعلى.يتزايد استخدام الأتمتة والتقنيات المماثلة بسرعة في القطاع العام لتقديم الخدمات الاجتماعية ودعم اتخاذ القرارات الإدارية **(الشمري، ٢٠٢١، ص٧٢٠)**.

وفي هذا السياق يُمكّن ما يُسمى بالابتكار القائم على البيانات مؤسسات الضمان الاجتماعي من تحسين المنتجات والعمليات والأساليب التنظيمية. على سبيل المثال استخدمت هيئة خدمات أستراليا وهي الهيئة المسؤولة عن تقديم الخدمات الاجتماعية ومدفوعات الضمان الاجتماعي في أستراليا تحليلات البيانات لتقييم المطالبات بشكل موثوق من خلال الأتمتة القائمة على البيانات، وقد نجحت الهيئة في أتمتة أكثر من ٣١٠٠٠ مطالبة للحصول على استحقاقات الضمان الاجتماعي في الوقت الفعلي دون أي تدخل من الموظفين، مما وفّر الوقت الذي أُعيد توجيهه لدعم العملاء الأكثر ضعفًا والحالات الأكثر تعقيدًا.الحجة السائدة في تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في مثل هذه البيئات التنظيمية هي أنها تُعزز عملية صنع القرار والعمل البشري، على سبيل المثال تستخدم البلديات السويدية أتمتة العمليات الروبوتية RPA لمساعدة الأخصائيين الاجتماعيين على اتخاذ القرارات بشأن استحقاقات المستفيدين، يعالج البرنامج حاليًا حوالي واحد من كل ثلاثة طلبات إعادة تقديم، مع تسريع أتمتة العمليات الروبوتية RPA لأوقات المعالجة وتقليل الأخطاء المكلفة، تنخفض تكاليف المعالجة ويزداد إنتاج كل موظف بالنسبة لمؤسسة التأمينات الاجتماعية الفنلندية كيلا، كان السبب

الذكاء الاصطناعي وتداعياته على الامن الاجتماعي

م.د. محمد كامل غيث أ. د ظلال جواد كاظم

الرئيسي لنشر أتمتة العمليات الروبوتية RPA هو تولي بعض المهام الروتينية التي من شأنها توفير المزيد من الوقت للموظفين للتركيز على الحالات المعقدة، تتخذ كيلا سنويًا حوالي ١٩ مليون قرار ومن بينها حوالي نصف مليون قرار يتم إصدارها تلقائيًا دون أي تدخل من الأشخاص من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات، تستثمر العديد من مؤسسات الضمان الاجتماعي حول العالم بكثافة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحسين روتينها اليومي وتحسين خدمات العملاء عبر الإنترنت في مختلف الفروع وأنواع المزايا، تشمل فرص تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي استخدام روبوتات الدردشة للتفاعل مع المواطنين حول الإجراءات وأنواع أخرى من الاستفسارات، يمكن لهذا البرنامج محاكاة السلوك البشري، وقادر على الاستجابة بشكل مستقل لاستفسارات المستخدمين، مما يقلل بشكل فعال من تكاليف الخدمة ويتعامل مع العديد من العملاء في آن واحد، على سبيل المثال أطلقت هيئة الرقابة على المخاطر المهنية في الأرجنتين روبوت دردشة لتوفير استجابة أسرع لطلبات المستخدمين، وتخفيف الضغط على خطوط خدمة العملاء، والرد على الأسئلة المتعلقة بمزايا إصابات العمل، كما توفر روبوتات الدردشة معلومات حول كيفية التسجيل لدى شركة تأمين ضد المخاطر المهنية، وهي قادرة على توفير معلومات حول البيانات الشخصية، توضح بعض الإحصائيات إمكانات هذا البرنامج القائم على الذكاء الاصطناعي. في السويد، تُنفّذ ٩٥% من السلطات المحلية حاليًا برامج لخفض التكاليف، مما يؤدي حتمًا إلى استبدال وظائف الموظفين تدريجيًا بالذكاء الاصطناعي وزملاء العمل الرقميين، في النرويج ساعدت الوكيلة الافتراضية فريدا التابعة لإدارة العمل والرعاية الاجتماعية NAVالنرويجيين على الحصول على مزايا اجتماعية رئيسية خلال تفشي جائحة فيروس كورونا عام ٢٠٢٠. استجابت فريدا لأكثر من ٢٧٠,٠٠٠ استفسار من المواطنين المعنيين، وهو ما يتوافق مع سعة ٢٢٠ موظف خدمة حاليًا، تتم معالجة معظم الاستفسارات بالكامل بواسطة برنامج المحادثة الآلي، مع تحويل واحد فقط من كل خمسة استفسارات إلى محادثة مباشرة مع موظف خدمة، في عام ٢٠٢٠ أنجزت شركة Kela حوالي ٣ ملايين تفاعل مع خدمة العملاء في المكاتب ومراكز الاتصال، فضلاً عن ذلك كان هناك ٦٤.٤ مليون عملية تسجيل دخول إلى خدمات Kela الإلكترونية، و٧٢% من جميع طلبات الاستحقاقات التي راجعتها Kela قُدّمت عبر الإنترنت، تكبد الحكومات مليارات الدولارات بسبب المطالبات الاحتيالية، على سبيل المثال وصلت قضية احتيال الائتمان الشامل في المملكة المتحدة إلى مستوى قياسي بلغ ١٣% من إجمالي الإنفاق على الاستحقاقات، مما كلف دافعي الضرائب ٥.٦ جنيه إسترليني استجابةً لذلك، تُطبّق مؤسسات الضمان الاجتماعي تقنيات الاكتشاف والتنميط للكشف عن التهرب الضريبي وعمليات الاحتيال المعقدة، على سبيل المثال في البرتغال أفادت التقارير أن نظامًا مركزيًا آليًا مُطبّقًا لردع الاحتيال المرتبط بالوصفات الطبية قد خفّض حالات الاحتيال بنسبة ٨٠% في عام واحد في أستراليا، حيث نشرت Centrelink برنامجًا آليًا للتدخل في الامتثال عبر الإنترنت OCI للكشف عن الاستحقاقات الاحتيالية

واستردادها، وقد وفّر النظام الآلي ما يقارب من مليار دولار أسترالي حتى الآن **(منصور، ٢٠٢٢، ص١٠-١٣).**

المبحث الثالث/التداعيات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي

تتنوع وتختلف التداعيات الاجتماعية التي تظهر نتيجة لاستخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات الروبوتات واهمها التأثير المباشر على صحة الانسان باستعمال الروبوتات، وزيادة الفجوة بين الجنسين والتأثير على التعلم وغيرها، يمكن ان نستعرضها:

١- انعدام الامن الوظيفي وفرص العمل:

ظهور الروبوتات والأنظمة المستقلة التي تسطو على معظم الوظائف والمهام ومن ثم تفاقم ظاهرة البطالة في قطاعات العمل ذات الطابع التقليدي، اذ تعد البطالة من اهم المشكلات التي تواجه الدول النامية، من المتوقع استبدال العديد من المهن والوظائف التي يقوم بها الانسان، مثال على ذلك قللت القيادة الذاتية من الاعتماد على حاجة الناس الى سائقي التاكسي والشاحنات، كما في بعض المحلات التجارية انتفت الحاجة الى الموظفين التي حلت محلهم الأجهزة الرقمية التي تعمل بكفاءة وسرعة كبيرة تجاوزت قدرات الانسان، وبالتالي ادى ذلك الى تدهور المهارات البشرية، حيث افرز الذكاء الاصطناعي بطالة تعرف بالبطالة التكنلوجية، فثمة جغرافيات اجتماعية مختلفة وواسعة محرومة من وسائل الاتصال الحديثة، التي يتطلب استعمالها قدرات مادية لا تتوفر عند الفقراء، لذا فأن التقنيات المعلوماتية هي وسيلة من وسائل اقصاء الطبقات الهشة والمحرومة، فالمعلوماتية تعتمد على الذكاء والفكر والبرمجيات والمنظومات عن طريق الخدمات الإدارية عن بعد وهذه غير متاحة لغير المتعلمين (**الطاحون، ٢٠٢٢، ص١-١٣**).

وتشير بعض الدراسات الى تعرض الوظائف الروتينية الى خطر كبير، فضلاً عن ذلك فأن الذكاء الاصطناعي سينشئ فرص لأعمال ووظائف جديدة ليس لها وجود من قبل، هذا الى جانب الانتشار السريع للذكاء الاصطناعي الذي يؤدي الى زيادة الرواتب بينما يقلل الرواتب في المهن والوظائف الأخرى، لذلك فأن تقنيات الذكاء الاصطناعي تحمل في طياتها تأثيرات مزدوجة على العمل عن طريق ففدان وظائف في قطاعات وبالخصوص الوظائف التي لا تتطلب مهارات كبيرة، وخلق فرصاً جديدة في قطاعات أخرى، اذ تعمل الاتمتة على تخفيف الطلب على الأشخاص الذين يتمتعون بهذه المهارة وهذا سبب اخر لخسارة بعض الافراد الى مهنهم، وهذا بدوره يشعل فتيل الاضطرابات والتوترات الاجتماعية، لزيادة الضغط على حكومات الدول لتوفير الحماية الاجتماعية ومن زاوية أخرى فهناك تأثير سلبي للذكاء الاصطناعي على توزيع الدخل بين الافراد، فأن عدم المساواة في توزيع الثروة يكون عن طريق استحواذ مستثمرو الذكاء على الحصة الأكبر من الأرباح، في حين تكون أجور الفقراء رمزية، كما ان للذكاء الاصطناعي مخاطرة كبيرة على القدرات البشرية والوعي الجماعي عن طريق الاعتماد بصورة مفرطة على تقنيات الذكاء وتقليل قدرة

الانسان على التفكير النقدي الهادف، ويتم ذلك من قبول المعلومة المستقبلة من الذكاء دون تساؤل من البشر وهذا يؤدي الى مشكلة في التقليل من التنوع المعرفي (**CB,Frey,2017,P.114**).

٢- التأثير على الصحة

فضلا عن المزايا والفوائد الكبيرة التي تقدمها الروبوتات الطبية في المجال الصحي عن طريق توفير الحماية الامنة الى الأطباء وبالخصوص من انتقال الامراض المختلفة ومنها الفيروسات كجائحة كوفيد١٩، فضلاً عن انها تساعد في زراع شرائح داخل الجسم والجراحة الدقيقة، كما انها عنصر فعال في الأجهزة المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، وفي المقابل ان هذه التقنيات تنشر سلوكيات الواقع الافتراضي في الوعي المجتمعي الذي يهدد الامن والصحة والأخلاق والقيم بعواقب وخيمة، اذ ان هناك استخدامات لا أخلاقي للذكاء الاصطناعي في المجال الطبي الخاص بخصوصية الافراد عن طريق الهاكرز الذي يخترق البيانات الشخصية وما يترتب على ذلك من اضرار عن بعد بالمرضى، ومن زاوية أخرى فأن الروبوتات الذكية التي تقدم خدمة طبية في المستشفيات والمراكز الصحية لا تستطيع خدمة المريض بصورة إنسانية لأنها مجرد من العواطف الإنسانية، هذا الى جانب تدخل الروبوتات في تشخيص حالات الوفاة او الإصابات المختلفة، حيث يصعب تحمل المسؤولية على الكادر الطبي، وعلاوة على ذلك ان هناك أخطاء في تحليل البيانات يقدمها الذكاء الاصطناعي تؤثر سلباً في اتخاذ القرارات الجراحية للمرضى **(جار الله ، ٢٠٢٤، ص١٠٠)**

٣- التأثير على التعليم:

انتقلت المؤسسات المكتبية في ضوء التطورات السريعة في التكنلوجيا من النظام الكلاسيكي التقليدي الى النظام الذكي وهو يعتمد بالأساس على تكنلوجيا لها القدرة على محاكاة ذكاء الانسان، حيث اثبتت التجارب العلمية ان تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات الذكية أصبحت ضمن استراتيجيات التنمية لجزء من المؤسسات المكتبية، لما توفره من وقت وجهد وزيادة فاعلية أداة أنشطة الانسان وبالخصوص تلك الروتينية والبسيطة منها، فالروبوتات لها القدرة على تقديم خدمات كبيرة مثل التوجيه والاستقبال وتنظيم وتخزين الكتب، لكن بالمقابل تنتقص هذه المهام التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي من حقوق العاملين والموظفين التي تؤدي الى الاستغناء عنهم، الامر الذي يهدد حقوق الموظفين، فضلا عن ان هناك تمييز وتحيز لانظمة الذكاء الاصطناعي في توجيه الطلاب او تقييمهم، كما استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم يفاقم من الفجوة الرقمية وعدم التكافؤ في الفرص، لنظراً لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، ومن زاوية أخرى ان هناك قلق ومخاوف كبيرة إزاء استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في التعليم من إحلال هذه التقنية بدل المدرسين والمعلمين، ويرى بعض المختصين في مجال التعليم ان التطور الذي وصل اليه الذكاء الاصطناعي لم تعد المدارس بحاجة الى العمل الشاق عن طريق تعليم الطلاب فن الكتابة، لان الذكاء

الاصطناعي سيقوم بتلك المهمة، حيث يجد المعلمون والأساتذة صعوبة كبيرة في التمييز بين العمل بالذكاء الاصطناعي والعمل المكتوب نظراً لتشابه الكتابات. **(الجرارة، ٢٠٢١، ص١١٩)**

٤- احداث الفجوة الرقمية:

يعد تزايد الفجوة الرقمية والتأخر في استخدام التقنيات الحديثة ومنها الانترنت لاسيما في الدول النامية ضعها في دائرة التخلف عن العالم المتقدم، ومن المخاطر التي تتركها الفجوة الرقمية هو استبدال العمالة بتقنيات حديثة في الدول النامية، ناهيك عن زيادة معدلات البطالة واللامساواة، الامر الذي يؤدي بالتالي الى اتساع رقعة الفقر في تلك الدول، وان من اثار الفجوة الرقمية هو رواج التجارة الممنوعة ومنها تجارة المخدرات وارتفاع معدلات الجريمة المجتمعية، فضلاً عن ارتفاع في نسب عمالة الأطفال وبالتالي تزداد مستويات الجهل والامية، كما يفاقم الذكاء الاصطناعي من التمييز وحالات عدم المساواة بين ارجال والنساء في القدرة على استخدام الانترنت، أذ تقل نسبة النساء عن الرجال في استخدام الانترنت في ثلثي دول العالم، اذ بلغ عدد النساء بنحو ٢٥٠ مليون امرأة في عام ٢٠١٧م، بالمقابل بلغ عدد الرجال الذين يستخدمون الانترنت عالميا ٥٠,٩% اما النساء فقد بلغت نسبتهم ٤٤,٩%، أي امرأة واحدة من بين سبع نساء تستخدم الانترنت، وان واحد فقط من الرجال يستخدم الانترنت من بين خمسة رجال، وهذا بدوره يرفع معدلات الفقر الانثوي وعدم واكتسابها المهارات الحديثة، اذ ان تمكين المرأة في الذكاء الاصطناعي والتكنلوجيا يعد ركناً اساسياً في تحقيق العدل والمساواة بين الجنسين وقيمة كبير تضاف الى اقتصادات الدول النامية **(عريبي، ٢٠٢٤،ص٤).**

٥- التداعيات الاعلامية :

أصبحت مؤسسات الصحافة والاعلام تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، أذ تسهم تقنيات الذكاء في صناعة الاخبار بناءً على السبعة حقول الفرعية رؤية الكمبيوتر CV والتعلم الالي والتعرف على الكلام والتحسين والتخطيط والجدولة والروبوتات وخبير الأنظمة، وعلى الرغم من ما تقدمه هذه التقنيات من خدمة كبير في مجال الصحافة والاعلام في توفير الوقت والجهد الا انه توجد اثاراً سلبية متنوعة على المجتمعات، ومنها إحلال الالة محل البشر وزيادة معدلات البطالة وبالتالي فقدان العديد من الوظائف، فضلاً عن التكاليف الباهظة لشراء روبوتات الصحافة التي تعمل بديل عن الانسان في الدول المتقدمة بعيدا عن أي مجهود بشري، ومثال على ذلك بناء وكالة الصحافة الصينية الرسمية التي تعرف بشينخوا غرف جديدة تعتمد كلياً على تكنلوجيا المعلومات، وهذا يمثل تحدي كبير للدول النامية والفقيرة، اما اللغة التي تستخدم عن طريق التعلم الالي فهناك فرق كبير بين لغة الروبوت التي تتصف بالجافة والكلمات المتكررة والتقليدية على العكس من اللغة الصحفي التي تتسم باستخدام مفردات نادرة ومرنة وغير مكررة، فضلا عن عمل تقنيات الذكاء الاصطناعي تحقق مكاسب كبيرة منها توفير الوقت وتقليل الجهد وزيادة الدخل، الا انه هناك اثاراً سلبية تطرقنا لها **(عبد الحميد، ٢٠٢٠، ص٢٨٣٠).**

٦- الذكاء الاصطناعي والتفرقة العنصرية

ان الذكاء الاصطناعي يصل الى كل مفصل من مفاصل حياتنا اليومية، وهو قادر اليوم على تحديد الخدمات العامة، وان العنصرية الرقمية تعكس حالة من الاضطهاد على أساس الدين أو اللون أو العرق وغيرها، مع الانتشار المتزايد في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي في حياة الافراد ظهرت تحديات فرضت نفسها على المجتمعات على العالم الواقعي، وفي دراسة قام بها باحث في معهد جورجيا الخاص بالتكنلوجيا في الولايات المتحدة الامريكية كشفت عن ظهور تطبيقات من جيل جديد تتصل بالعنصرية، لهذه التقنيات القدرة على الاجتذاب نحو الاشخاص البيض عن الأشخاص ذات البشرة السمرا ومنهم الافارقة الأمريكيين بداعي انهم أكثر عرضة لارتكاب الجرائم من غيرهم، مثال على ذلك يعمل في النظام الذي تستخدمه العدالة الجنائية عن طريق الخوارزميات تحديد تكرار أرتكاب الجرائم على مجموعة عرقية واحدة **(الجندولي، ٢٠٢٤، ص٣١٠)**.

٧- التعدي على خصوصية الافراد

هناك العديد من المخاطر والمشكلات التي يسببها الذكاء الاصطناعي في المناطق الجغرافية المختلفة حول العالم، لقد اتخذ الذكاء الاصطناعي شكل الاب الذي يراقب ابناءه، مثال على ذلك عند شراء احذية من شبكات التواصل فعلى الفور تظهر لنا إعلانات عن الأحذية في مواقع التجارة الالكترونية، وبالتالي يلعب الذكاء دوراً بارزاً في قراراتنا، أذ هو يقتحم مساحتنا الخاصة، أذ تعرف بعض الأجهزة الذكية كالأوامر الصوتية ومكبرات الصوت في المنازل، فهو ذلك له القدرة على الوصول الى تفاصيل حياتنا الدقيقة، كما يمثل الذكاء الاصطناعي سلاحاً ذو حدين، فهو اذ يكون حلاً لمشاكل معقدة تخص الامن السيبراني وتفعيل الأدوات التي تكافح الفيروسات وتسهيل الوصول الى الهجمات السيبرانية من جانب، ومن جانب اخر يكون أداة تفيد المخترقين والقراصنة، حيث يساعد الذكاء الاصطناعي المتطفلين او المتسللين ان يصبحوا اذكياء بالطريقة التي ينفذون فيها نشاطاتهم الاجرامية، كما يمكن للذكاء الاصطناعي ان ينشئ هويات مزيفة لأشخاص يتخفون بأسماء وهمية، مثال على ذلك هناك أساليب تستخدم في منصات التواصل الاجتماعي من قبل افراد للاستدلال عن معلومات خاصة وحساسة لأشخاص لو يؤكدوها او يقدموها مثل الانتماء السياسي والعلاقات الاسرية والظروف الصحية والحالة العاطفية وهذا تعدي واضح على خصوصية افراد المجتمع، والخطر الأكبر ان تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبحت تدار في بعض الدول عن طريق مجاميع إرهابية متطرفة غايتها كسب اكبر عدد من الشباب لكسبهم ضمن صفوف هذه التنظيمات الإرهابية، مثل تجنيد تنظيم داعش الإرهابي لمئات من الشباب في مختلف انحاء العالم، ومن زاوية أخرى يستطيع الذكاء الاصطناعي تحديد أماكن ومواقع الافراد وتعقبهم عن طريق أجهزة مختلفة سواء في العمل او في المنزل وذلك بالتعرف على الوجه المعرف على الذكاء الاصطناعي باستخدام برامج تحديد الموقع التي توجد في الهواتف النقالة، اما الحقيقة الأخرى فهي تزييف عميق عن طريق قيام تقنية على عمل فيديوهات مزيفة تصنع عبر برامج

حاسوبية، ويتم انتاج الفيديو وكأنه حقيقي لكنه مدبلج او مزيق، واستعمل هذا النوع من الفيديوهات ضد العديد من المشاهير في العالم لإيهام او خداع الجمهور، أي ان ينسب قول او مشهد لأفراد دون عملهم، وهناك عمليات للنصب والاحتيال مورست باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي كاختراق بطاقات الائتمان وتمت خلالها سحب وسرقة مبالغ كبيرة، والامر الاخر هو تشويه سمعة الافراد وتدميرهم نفسياً وابتزازهم مالياً عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي او البريد الالكتروني، فضلاً عن ذلك يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التلاعب في نتائج او مخرجات العمليات الانتخابية، والذي بدوره ينعكس على السلم المجتمعي للدولة.

٨- تبعية الدول ذات الاقتصادات المتدنية للدول الغنية

مع بروز محاولات السيطرة للتحالفات بين الدول الغنية على حساب الدول النامية او الفقيرة عن طريق العولمة التكنلوجية والثقافية والاقتصادية وتكريس مفهوم الاستقطاب من قبل الدول العظمى التي تمتلك قوة وقدرة تنموية ذات مجالات متعددة ومنها القوة الاقتصادية والعسكرية، اذ تقوم الدول العظمى بالهيمنة على الدول الفقيرة اما بالقوة الخشنة وهي الالة العسكرية التي تفضي في بعض الأحيان الى التدخل الأجنبي في شؤون الدول، او عن طريق القوة الناعمة من خلال المشروعات الكبيرة والديون والسيطرة على الثروات الاقتصادية، والتي تفضي في النهاية الى تبعية تلك الدول لصالح الدول العظمى، ومن أدوات التبعية الان هي التبعية الرقمية وعملية التوسع فيها، وبالتالي السيطرة شبة الكاملة على البنوك والمصارف والتلاعب في مستويات القدرة الشرائية للعملة المحلية من خلال العملة الصعبة للدول العظمى، وهذا بدوره يؤدي الى الاضرار الكبير في الفئات الهشة والمعدمة في الدول الفقيرة **(عبد الرحيم الملا، ٢٠١٨، ص١٥٥).**

الاستنتاجات:

١. يتضح أن الذكاء الاصطناعي أصبح عنصرًا فاعلًا في تشكيل البنى الاجتماعية الحديثة، لما يقدّمه من أدوات تكنولوجية قادرة على التأثير المباشر في مختلف مجالات الحياة، لاسيما في ميدان الأمن الاجتماعي.
٢. الأمن الاجتماعي لم يعد مفهومًا تقليديًا يرتبط فقط بالاستقرار المجتمعي أو مكافحة الجريمة، بل أصبح يشمل قدرة المجتمع على التكيّف مع التحولات التقنية المتسارعة وضمان العدالة الرقمية وحماية الخصوصية.
٣. للذكاء الاصطناعي آثار إيجابية واضحة، منها تعزيز كفاءة المؤسسات الحكومية في تقديم الخدمات، وتحسين أنظمة الرعاية الاجتماعية، والحد من بعض مظاهر الفساد الإداري من خلال الأتمتة والشفافية الرقمية.

٤. يحمل الذكاء الاصطناعي مخاطر اجتماعية حقيقية، مثل زيادة معدلات البطالة التقنية، واتساع الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، فضلًا عن التحديات الأخلاقية المرتبطة بمراقبة الأفراد وجمع البيانات دون ضوابط كافية.

٥. تواجه المجتمعات العربية، ومن ضمنها العراق، تحديًا مزدوجًا يتمثل في ضرورة تبنّي الذكاء الاصطناعي لتطوير القطاعات الخدمية، مع ضمان عدم الإخلال بالتوازن الاجتماعي أو المساس بحقوق الأفراد.

٦. غياب التشريعات والقوانين المنظمة لاستخدامات الذكاء الاصطناعي يشكّل ثغرة أساسية تهدد الأمن الاجتماعي، مما يستدعي وجود إطار قانوني وأخلاقي يحدد حدود الاستخدام ويضمن العدالة الرقمية.

٧. يتوقف تحقيق الأمن الاجتماعي في عصر الذكاء الاصطناعي على وعي المجتمع بمخاطره وإمكاناته، وعلى قدرة المؤسسات التعليمية والإعلامية على بناء ثقافة رقمية مسؤولة.

المقترحات :

١. ضرورة وضع استراتيجية وطنية شاملة لتنظيم الذكاء الاصطناعي تتضمن الجوانب التقنية والقانونية والأمنية والاجتماعية.

٢. إطلاق برامج تدريب وتأهيل للعاملين في المؤسسات الحكومية والخاصة لتمكينهم من التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي دون المساس بحقوق المواطنين.

٣. تعزيز المناهج التعليمية في المدارس والجامعات بمفاهيم الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، لتهيئة جيل قادر على التكيّف مع متطلبات الثورة الرقمية.

٤. تأسيس لجان وطنية لمراقبة استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات الأمن، والإدارة، والإعلام، لضمان عدم إساءة استخدامه بما يهدد الاستقرار الاجتماعي.

٥. دعم البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي والأمن الاجتماعي، من خلال تمويل المشاريع الأكاديمية التي تدرس التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لهذه التقنيات.

٦. تشجيع التعاون بين القطاعين العام والخاص لتطوير حلول ذكاء اصطناعي تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي.

٧. سنّ قوانين تحمي البيانات الشخصية وتحدّد آليات استخدام الخوارزميات في اتخاذ القرارات ذات البعد الاجتماعي، بما يضمن الشفافية والمساءلة.

٨. إطلاق حملات توعية رقمية تستهدف المجتمع المدني لتوضيح فوائد ومخاطر الذكاء الاصطناعي، وطرق استخدامه الآمن في الحياة اليومية.

المصادر:

١- بن شعيب. بوسيف. والجندولي. فاطمة الزهراء (٢٠٢٤). العنصرية الرقمية في أنظمة الذكاء الاصطناعي. الجزائر: جامعة جيلالي- سيدي بلعباس. *مجلة القانون العام والجزائري المقارن*. ١٠ (١).

٢- تشنغ- تيك. مايكل (٢٠٢٢). *أثر الذكاء الاصطناعي على المجتمع البشري والاخلاقيات البيولوجية*. ترجمة: خيال عباس علي. جامعة بغداد: كلية التربية للبنات. مركز الفيض العلمي استطلاع الرأي والدراسات المجتمعية.

٣- جار الله. محمد احمد (٢٠٢٤). *الذكاء الاصطناعي: تعزيز الصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية*. الكويت: المؤتمر الدولي السادس. سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.

٤- الجرارة. سجى سمير احمد (٢٠٢١). *أثر التواصل الاجتماعي الالكتروني على تبني خدمات الحكومة الالكترونية لدى المواطنين باستخدام النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنلوجيا*. رسالة ماجستير منشورة. الأردن: جامعة مؤتة. كلية الدراسات العليا.

٥- الداود. منيرة بنت عبد العزيز (٢٠٢١). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمادة الموارد البشرية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*. مج(٥).

٦- الشمري. علاء مكي (٢٠٢١). الاعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي: دراسة استطلاعية. جامعة الشارقة: كلية الاتصال. مجلة الآداب. ع(١٣٧).

٧- الطاحون. محمد عبد الوهاب (٢٠٢٢). الاتمتة الحديثة واثارها على التوظيف: دراسة تطبيقية على الدول النامية. جامعة مدينة السادات. كلية الحقوق. *مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية*. ٨(٣).

٨- طايل. ايمان محمد خيري (٢٠٢٥). الذكاء الاصطناعي واثاره على سوق العمل. مصر- طنطا: المعهد العالي للحاسبات والمعلومات وتكنلوجيا الإدارة. *مجلة fulltext thumbnail*. ع(٢).

٩- عبد الحميد. عمرو محمد محمود (٢٠٢٠). *توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في انتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بمصداقيتها لدى الجمهور المصري*. جامعة الازهر: كلية الاعلام. ٥(٢٥).

١٠- عبيد. مهند حميد (٢٠٢٣). مستقبل العمل التليفزيوني في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي: دراسة استشراقية. *مجلة الباحث الإعلامي*. ١٥(٦٠).

١١- عريبي. زينة مالك (٢٠٢٤). *الفجوة في تقنيات الذكاء الاصطناعي بين الدول المتقدمة والدول النامية: أسباب وتأثيرات*. مقال منشور. بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

١٢- قمورة. سامية شهبى واخرون (٢٠١٨). *الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول: دراسة تقنية ميداني*. الجزائر: الملتقى الدولي للذكاء الاصطناعي- تحد جديد للقانون. ٢٦-٢٧ نوفمبر.

١٣- الكلابي. حسين عبدالله عبد الرضا، وصدخان. كاظم حمدان (٢٠٢٣). الشخصية القانونية لكيانات الذكاء الاصطناعي بين القبول والرفض. *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية*. ١٣(٤٦).

١٤- مصطفى. عدنان ياسين (٢٠١٤). إشكالية الامن الاجتماعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣: قراءة سوسيولوجية. بغداد: *مجلة حمورابي للدراسات*. ع(١٠). السنة الثالثة.

١٥- الملا. إبراهيم حسن عبد الرحيم (٢٠١٨). الذكاء الاصطناعي والجريمة الالكترونية. اكاديمية شرطة دبي. *مجلة الامن والقانون*. مج(٢٦).

١٦- منصور. حسام. (٢٠٢٢). *شبكات التواصل الاجتماعي: مدخل نظري لفهم الإيجابيات والسلبيات*. ليبيا: جامعة مصراته. المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الموسوم بالأعلام الرقمي المتطلبات وافاق التغيير.

17- **Frey cb, Osborne MAGTF. (2017).** ***change s. The future of employment; How susceptible are jobs to coputrisation*****?**